

إذ واستعمالها في سورة البقرة

رحبية الصافي صغير¹

¹ محاضرة بقسم اللغة والإعلام العربي، بكلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، بجامعة مندو، جمهورية تشاد.
HNSJ, 2026, 7(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj72/35>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/72/35>

تاريخ النشر: 2026/02/01م

تاريخ القبول: 2026/01/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/01/10م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أداة الزمن والربط «إذ» في العربية من حيث حقيقتها النحوية ودلالاتها السياقية، مع تطبيق خاص على مواضعها في سورة البقرة. ينطلق البحث من أن «إذ» لفظٌ مشتركٌ قد يأتي اسماً (غالباً ظرف زمانٍ للماضي) وقد يأتي حرفاً في بعض الاستعمالات، وأنه يدخل على الجملة الاسمية والفعلية دون أن يحدث تغييراً إعرابياً فيها، مع ارتباطه غالباً بالإضافة إلى الجمل. كما يوضح البحث أن «إذ» إذا أضيفت إلى جملة فعلية فالأصل أن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنى، وقد يردُّ بعدها فعلٌ مضارعٌ يُراد به الماضي بحسب السياق القرآني. ويتناول البحث صور الحذف المرتبطة بـ«إذ» كحذف الجملة والتعويض بالتونين، وحذف بعض أجزاء الجملة، وكذلك اقترانها بـ«ما» وما يترتب عليه من تحولات وظيفية. ومن خلال الاستقراء والتحليل الوصفي لآيات سورة البقرة التي وردت فيها «إذ»، يبيّن البحث أكثر وظائفها شيوعاً في السورة، وفي مقدمتها وقوعها مفعولاً به بتقدير (انكر) أو في مواقع بدلية/تفسيرية بحسب توجيهات المعربين، مع الإشارة إلى أبرز اختلافات النحاة في بعض المواضع. ويخلص البحث إلى إبراز ثراء «إذ» الدلالي وتنوع وظائفها في النص القرآني، وأهمية ضبط توجيهها النحوي لفهم السياق والمعنى.

الكلمات المفتاحية: إذ، الاستعمال النحوي، الدلالة الزمنية، سورة البقرة، النحو القرآني.

RESEARCH TITLE

“Idh” and Its Usage in Surah Al-Baqarah

Mme Rahbiya Al ssafi Sakheir¹

¹ Lecturer in the Department of Arabic Language and Media, Faculty of Arts, Humanities, and Social Sciences, Mondo University, Republic of Chad.

HNSJ, 2026, 7(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj72/35>

Arabic Scientific Research Identifier: <https://arsri.org/10000/72/35>

Received at 10/01/2026

Accepted at 20/01/2026

Published at 01/02/2026

Abstract

This study examines the grammatical nature and semantic functions of the particle “idh” in Arabic, with a particular focus on its occurrences in *Surah Al-Baqarah*. The research is based on the premise that “idh” is a shared form that may function either as a noun—most commonly as an adverb of past time—or as a particle in certain contexts. It can precede both nominal and verbal sentences without causing any syntactic change, while usually being attached through genitive construction to clauses. The study explains that when “idh” is added to a verbal clause, the verb is typically in the past tense in form and meaning, though a present-tense verb may occur with a past meaning depending on the Qur’anic context. The paper also addresses cases of ellipsis associated with “idh,” such as omitting the clause and compensating for it with *tanwīn*, partial omission of the clause, and its combination with “mā,” which leads to functional shifts. Through descriptive and analytical examination of the verses in *Surah Al-Baqarah* containing “idh,” the study highlights its most frequent syntactic roles, particularly its occurrence as an object with an implied verb such as “remember,” or in appositional and explanatory positions according to different grammatical interpretations. The research concludes by emphasizing the semantic richness of “idh” and the diversity of its grammatical functions in the Qur’anic text, as well as the importance of accurate grammatical analysis for proper contextual understanding.

Key Words: Idh, grammatical usage, temporal semantics, Surah Al-Baqarah, Qur’anic grammar.

المقدمة:

لا شك أن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي جاء بها القرآن الكريم، وإن تعددت لهجاتها، وهي التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون وسيلة لتبليغ هذا الدين الحنيف، ومن هنا يتبين لنا أن عظمتها مستمدة من عظمة هذا الدين.

وقد أكدت النصوص الشرعية على مكانتها وفضلها، فهي لغة أهل الأرض، وهي لغة الملائكة في الأرض، وفي السماء، بل لغة أهل الجنة في السماء.

وقد سماها أصحابها والناطقون بها، والمناصرون لها، والمناضلون عنها بلغة (الضاد).

وقد احتوى البحث على العناصر الأساسية التالية:

أ/ دوافع اختيار الموضوع:

. الرغبة الصادقة في إتقان جانب من جوانب العربية.

. التعرف على مكانة العربية، وخصوصا النحو من خلال النصوص الشرعية.

. قلة الباحثين في هذه الموضوع تحديدا.

. قلة المتخصصين في مجال الدراسات القرآنية النحوية من خلال النصوص الشرعية.

. التوسل إلى الله عز وجل بخدمة العربية، وخصوصا فن النحو.

ب/ أهمية الموضوع:

. تكمن أهمية موضوع البحث في الآتي:

1. ارتباط البحث بالقرآن الكريم، وكتب النحو من كتب التراث، حيث أن (إذ) وردت كثيرا في القرآن الكريم.

2. إعانة الباحث على التعرف بالعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

3. الوصول إلى معرفة المصادر الأصلية المتعلقة بالموضوع، والتمكن من معرفتها.

ج/ أهداف البحث:

1. دراسة بعض الأدلة الواردة في الموضوع من خلال كتب التراث العربي.

2. بيان مكانة العربية من خلال الدراسة.

3. المساهمة والتزود للمكتبة العربية والإسلامية.

د/ مشكلة البحث:

1. قلة الكتب والبحوث الكافية لدراسة الموضوع.

2. قلة الباحثين في مجال (إذ) تحديدا.

هـ / فروض البحث:

. إن فروض حل مشكلة البحث يمكن أن تتمثل في الآتي:

1. بحث المسألة وتحليل معناها لإبراز ما فيها من فوائد علمية.
2. محاولة معرفة القدر الكبير من النصوص الواردة في تعزيز الموضوع.

و/ منهج البحث:

المنهج الذي سار عليه الباحث في بحثه هو المنهج الوصفي التحليلي.

ز/ هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، تضمنت دوافع اختيار الموضوع، وأهمية الموضوع، وأهداف الموضوع، ومشكلة الموضوع، وفروض الموضوع، وحدود الموضوع، ومنهج الموضوع، وبابين، وكل باب تحته عدة مباحث، بالإضافة إلى الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وأخيرا أهم المصادر والمراجع.

تمهيد:

فقد قمت على إعداد هذا البحث بعد القراءة والتتبع لأقوال النحاة المتعلقة بالموضوع، فتركزت على الكتب التي تحوي هذا الموضوع، وبرزت لي أهمية (إذ) ومعانيها، فعمدت عليها واخترتها موضوعا للبحث، ولعلها أن تكون لي فتحا ومدخلا إلى منابع القواعد العربية التي لا يستغني عنها أي علم من العلوم الانسانية.

وقد تناولت في هذا البحث أنواع "إذ" ثم تطرقت إلى معانيها التي اتفق عليها النحاة والتي اختلفوا فيها، وندمت في سورة البقرة التي اتفقوا في "إذ" واختلفوا عنها، وقد حوى هذا البحث على عدة مواضيع وجمعتها في بابين. فالباب الأول يتناول "إذ" وأنواعها وتفرعت منه عدة مباحث:

المبحث الأول: معاني "إذ"

المبحث الثاني: اسميه إذ وتحرفينها

المبحث الثالث: اضافة الجملة البها

المبحث الرابع: اقترانها ب "ما"

والباب الثاني: دروس تطبيقية في سورة البقرة، واشتمل هذا الباب على ثلاثة مباحث في الآيات التي فيها "إذ"

المبحث الأول: إذ التي تكون مفعول به.

المبحث الثاني: إذ التي تكون بدل.

المبحث الثالث: إذ التي تكون اسما للزمن المستقبل.

وهذا الجهد البسط الذي بذلته في خدمة هذا البحث الصغير، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

الباب الأول: إذ وأنواعها

إن "إذ" لفظ مشترك يكون اسما وحرف، وتدخل عليه الجملة الاسمية والفعلية ولم يحدث لهما أي تغيير وبضاد إليها الجملتين، فإذا أضيفت إليها الجملة الفعلية وجب ان تكون فعلها فعل ماضي لفظا ومعنا، فأما إذا كان فعلها فعل مضارع قلبت معنا، الي الماضي.

وقد يحذف عنها الجملة ويعوض عن الجملة التتوين وأيضا قد يحذف شطر من الجملة التي وقعت معنان ويلاحظ هذا المحذوف ويتخيل ان معناه لا يتم الا به، وانه "إذ" قد تتركب مع "ما" فيجذم بها، وادواها من الجوازم.

وإذ: هي من الحروف التي على الجملتين، الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وتترك كلا الجملتين على حالتها فلم تعمل فيها شيئا، كأن لم يكن قبلها شيء. فيجوز ان يأتي بعدها الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: ((واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض))¹، وتدخل على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ((وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة))².

فلما كان دخولها على الجملتين لا تتأثر فيها ولم تغير ما دخلت عليه سواء أكانت جملة اسمية او فعلية نحو دخلت على الجملة الاسمية فيكون أولى من الجملة الفعلية، وهذا مما صرح به سيبويه بقوله: ((إذا كانت تغير ما دخلت عليه فيجتموا الاسم أولى بها من الفعل))³.

المبحث الأول: معاني (إذ)

إذ تكون جملة على أربعة اقسام وهذا التقسيم مما ذهب اليه الن ها⁴ القسم الأول: ان تكون إذ اسما للزمن ولها الماضي ولها أربعة استعمالات:

1. أن تكون ظرفية مثل قوله تعالى: ((فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا))⁵.
2. أن تكون "إذ" مفعولا به نحو قوله تعالى: ((وإذ أنتم قليلا فكثركم))⁶ ، وهذا النوع هو الغالب في القراء الذي استعمله النحاة مما صرح هذا ابن هشام: والغالب على المذكور في اوائك القصص والتنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير ((انكر)) ونحو ((واذا قال ربك للملائكة))⁷ إذ قلنا للملائكة))⁸ ((وإذ فرقنا...))⁹ وبفض المعربين بقول في ذلك انه ظرف لأذكر محذوفا، وهذا ومم فاحش، لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت، مع أن الامر لاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكنعين منا وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه))¹⁰.

¹ الآية رقم: 24 من سورة الانفال

² الآية رقم: 30 من سورة البقرة

³ سيبويه الكتاب ج:3، ص 116

⁴ ابن هشام أبو عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري كتابه معني البيب من كتب الاعاديب خ:1 ص: 94

⁵ الآية 40، سورة التوبة.

⁶ الآية 86 آل عمران

⁷ الآية 33 سورة البقرة

⁸ الآية 34 سورة البقرة

⁹ الآية 50 سورة البقرة

¹⁰ ابن هشام معني البيب ج 1 ص 94 95 المكتبة العربية

3. إذ البدلية ((أي ان تكون بدلا من المفعول نحو قوله ((واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت))¹¹ فإذ هنا بدل اشتمال من مريم.

4. أن يضاف إليها اسم زمان صالح لاستغناء عنه نحو قوله تعالى: ((يومئذ تحدث أخبارها))¹²، او يكون غير صالح نحو قوله تعالى: ((.... بعد إذ هديتنا))¹³

وقد جعد بعض النحاة الى "إذ" في نحو هذه الآية ((واذكروا إذ كنتم قليلا)) انها طرف لمفعول محذوف، وقي قوله ((إذ انتبذت)) فهي طرف لمضاف الى مفعول. ولم يذهبوا الى أنها في هذه الآية بدل من مريم ويوضح هذا القول ابن هشام حيث يقال: (ونعم الجمهور ان إذ لا تنفخ الا طرف او مضاف إليها، وانها في قول ((واذكروا إذ انتم قليلا))¹⁴ طرف لمفعول محذوف أي ((واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء))¹⁵.

وقد رد ابن هشام ردا بليغا للزمخشري الذي جعل أن إذ في بعض القراءات او في الآية التالية تكون في محل رفع إذ فقال: (من الغريب ان الزمخشري فان في قراءة بعضهم، ((لمن من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم)) بأن "إذ" في هذه الآية في محل رفع. انه يحون ان يكون إذ في محل رفع كإذ في قولك: (أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما، أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه.

فمقتضى هذا الوجه ان إذ مبتدأ، ولا تعلم لذلك قائلًا ثم تنظيره بالمنال غير مناسب، لأن الكلام في "إذ" لا في "إذا" وكان حقه ان يقول إذ كان، لأنعم يقددون في هذا المثال وخوه، إذ تارة وإذا أخرى، بحسب المعني المراد ثم ظاهر أن المثال يتكلم ثم ظهره أن المثال يتكلم [به] هكذا، والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب، وكذلك المشهور ان إذا المقدره في المثال في موضع نصب، ولكن جوراه عبد القاهر كونها في موضع رفع، تمسكا بقول بعض: (خطب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع ففاس الزمخشري إذ على إذا، والمبتدأ على الخير)¹⁶

القسم الثاني: إذ ان تكون اسما للزمن المستقبل أي تكون بمعنى "إذ"، ولكن الجمهور أن يتمنون هذا القسم، واما ابن هشام فقد أقر هذا القسم فقال: (ان تكون اسما مزمنا للمستقبل، نحو ((يومئذ تحدث أخبارها))¹⁷ والجمهور لا يثبتون هذا القسم، ويجعلون لآية من باب ((ونفخ في صور)) أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع لا منزلة ما قد وقع، وقد ينجح لغيرهم بقوله تعالى: ((فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم فان يعلمون، مستقبلا لفظا ومعنا، لدخول حرف التنفيس عليه وقد اعلم في إذ، فليزيم ان يكون بمنزلة إذا))¹⁸.

وقال المرادي:

((ذهب قوم من المتأخرين منهم ابن مالك إذ ان تكون بمعنى إذا واستدلوا بقوله: ((فسوف يعلمون إذ الأغلال في

¹¹ الآية 16 سورة مريم وهذه الآية استشهد بها ابن هشام

¹² الآية 5 سورة الزلزلة

¹³ من الآية 8 سورة آل عمران

¹⁴ سورة آل عمران الآية 36

¹⁵ سورة آل عمران الآية 103

¹⁶ ابن هشام مغني اللبيب ج 1، ص 91

¹⁷ سورة الزلزلة الآية 5

¹⁸ غافر آية 69 70

أعناقهم))¹⁹. ذهب أكثر المحققين الي أن إذ لا تقع موقع (إذا) ولا إذا موقع (إذا). وهذا الذي صححه المقاربة واجابوا عند هذه الآية بان الأمور المستقبلية لما كانت في أخبار الله تعالى من تيقنه منطوي بها غير عنها بلفظ كماضي وبهذا أجاب الزمخشري واليه عطية))²⁰

القسم الثالث:

إذ التعليلية: أي أن تكون للتعليل، وإذ التعليلية خرجت عن الظرفية وتمحضت للتعليل، وصرح بهذا ابن مالك بحرفتيها²¹ نحو قوله تعالى: ((ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم انكم في العناب مشتركون))²²

فقال أبو حبان في هذه الآية: ((إذ للتعليل حرف بمعنى إن))²³ وأيضا ان ابن هشام ذهب الى ان إذ تكون للتعليل واستشهد بهذه الآية ((ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنفسكم انكم في العذاب مشتركون))²⁴ فقال في الآية: ((أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجب ظلمتكم في الدنيا، وهل هذه حرف بمنزلة لألم العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، فإنه إذا قيل ضربته إذا ساء، وإذ بدل (بإذ) الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاسادة سبب الضرب؟ قولا وانما يرتفع السؤال على القول لأول، فإنه قيل ((لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب)) لم يكون التعليل مستفادا لاختلاف زمن الفعلين، ويبغي استكمال في آية، وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمنين ولا تكون ظرف ينفع، لأنه لا يعمل في ظرفية، ولا لمشتركون لأنه معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأنه معمول الصلة لا متقدم على الموصول، ولأن اشتراك في الأخير لا في زم ظلمهم))²⁵ ولما حملوه من التعليل ((اذ لم يهتدوا به فيقولون هذا إفاك قديم))²⁶. وكذلك ذهب عباس حسن: ان "إذ" في الآية السابقة تكون للتعليل، وليس صالحة للظرفية: وقد تزايد للتعليل كقوله تعالى: ((ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فب العذاب مشتركون))، أي لأجل ظلمكم في الدنيا ولا تصلح للظرفية هنا، لأن الظلم لا يقع يوم القيامة وانما يقع فيه في الدنيا... وهي حرف بمنزلة لام التعليل، وهذا أسهل وقيل: ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ))²⁷

وأیضا مما حملوه على التعليل قول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم فريش، وإذ ما مثله ور بث

وقول الا عشى:

¹⁹ غافر آية 69 70

²⁰ المراد الجنى الراي ص 188

²¹ ابن مالك في للتشديد وسباني الحديث منه

²² سورة الزخرف الآية 39

²³ أبو حبان هو محمد يوسف البحر المحيط مجلد 9 ص 375

²⁴ غافر آية 79 80

²⁵ ابن هشام المؤلف معني ج 1 ص 96

²⁶ من آية 11 سورة الأنفال

²⁷ تالبو عباس من المؤلف النحو الوافي ج 2 ص 277

إن محلاً وإن مرتحلاً

وإن في السفر إذ مضوا مهلاً

أي إن لنا حلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالاً في عنها إلى الآخرة وإن الجماعة لنا الذين مانوا قبلنا أمهالاً لنا، لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ التعليلية حرف²⁸. وهذا استشهاد ابن هشام على اثبات إذ التعليلية حرف: ما ذهب إليه الجمهور أنهم لا يثبتون هذا القسم.

القسم الرابع:

"إذ" أن تكون للمفاجئة وهي لا تكون للمفاجئة إلا إذا وقعت بعد كلمة "بيناً". المختومة بالألف الزائد أو "ما" الزائدة نحو حلبوس إذ أقبل صديق أو بينما نحن حلبوس إذ أقبل الشاعر:

استقدر الله خيراً وأرضي به فبينما العر إذ دارت مياسير

وهذا مما نص عليه عباس حسن

.....

وقد ذكر لإذ معنيين آخرين أن تكون للتوكيد، وللتحقيق وإن تكون للتحقيق بمعنى "قد" نحو قوله تعالى: ((وإذ قال ربك)) وإذ كانت للتوكيد تحتمل على الزيادة كذلك مثلها في الآية ((وإذ قال ربك)) ولكنه إن من مبهما في ذلك ضعيف. فقد ضعف المرادي²⁹ "إذ" التي تكون زائدة وقال إليه هشام: ((ليس القولاً شيء))³⁰

المبحث الثاني:

اسمية إذ وحرفتها

أولاً: الإسمية

إذ التي تكون اسمية هي إذ الظرفية وهذا القسم لا خلاف فيه على اسميتها، واستبدال المرادي على اسميتها من أربعة أوجه. فقال: ((والدليل على اسمية "إذ" هذه من أوجه:

- أحدها: الإخبار بها مع مباشرة الفعل نحو: مجيئك إذ جاء زيد
- ثانيها: إبدالها من الاسم نحو: أليتك أمس إذ جئت
- ثالثها: تنوينها في غير ترنم نحو: يومئذ
- رابعها: الإضافة إليها بلا تأويل نحو: بعد إذ هديتنا³¹.

²⁸ ابن هشام معني ج 1 ص 98

²⁹ الحسن بن قاسم المرادي ج 2 ص 192

³⁰ ابن هشام معني اللبيب عند كتاب الأعراب ج 1 ص 98

³¹ الحن من قاسم المرادي ج 2 ص 186

ثانياً: إذ الحرفية

اذ التي تكون حرفية في موضعين:

إذ التعليلية،

وإذ الفجائية

1. إذ التعليلية: نحو قوله تعالى: ((وإذ لم يهتدوا به فسيقول هذا إفاك قديم))³²، واختلف في "إذ" هذه انها تحررت عن الظرفية أو تمحضت للتعليل وصرح اليه مالك بقوله: (نجت حرفاً للتعليل والمناجاة وليست حينئذ ظرف مكان ولا زائد))³³

2. إذ الفجائية: خص حرف للمفاجأة، وصرح (القول بحرفيتها بعض النحويين منهم عباس حسن³⁴، وأيضاً ابن مالك. ولكن قد اختلف في "إذ" الفجائية. فقيل هي باقية على ظرفيتها الزمانية. وقيل هي ظرف مكان.

3. ويقول المرادي: إذا جعلت ظرفاً فما العامل فيها؟ قلت: قال ابن حني الناصب لها هو الفعل الذي بعدها، وليست مضافة اليه، والناصب له "بيناً" و "بينما" فقد بقدر مما بعد "إذ". وقال الشلو بيني: العامل في بينا ما يفهم من سياق الكلام و"إذ" بدل من بينا أي حين انا كذلك، اذ جاء زيد، وافقت مجيء زيد) والفصيح الا بقتي ب "إذ" بعد "بيناً" و "بينما".

والاتبان بها عربي خلافاً لمن أنكر)³⁵.

المبحث الثالث:

إضافة الجملة اليها

مضاف "إذ" الي الجملة الاسمية والي الجملة الفعلية، ولا تضاف الي جملة شرطية.

وإذ الظرفية التي تضاف الي الجملة فلا تكون مختومة "بما" الزائدة لأنه إذ ختمت بها تكفها عنه للإضافة، وصرح بهذا القول المبرد³⁶.

وإذا أضيفت الي جملة اسمية فلا يكن عجزها فعلاً ماضياً نحو قوله تعالى: ((واذكروا إذ أنتم قليل))، فهذا كانت جملة اسمية وأما إذا كانت فعلية نحو جئتكم اذ دعوتني، بشرط في هذه الجملة ان تكون الفعل ماضياً لفظاً ومعناً، او معنا فقط. هذا على ما ذهب اليه في سن حسن³⁷. ويتوضح أكثر فيقول: (إذا أضيفت لجملة فعلية وجب ان يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعناً)، كالمثال: فرحنا إذ قدمت قدوم سعد وإذ روباك في الأيام عيد³⁸

³² سورة الاحاق آية 11

³³ ابن مالك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص 93

³⁴ عباس حسن النحو الوافي مجلد 2 ص 277

³⁵ قاسم المرادي الجزء الثاني ص 190

³⁶ الى العباس محمد بن زيد المبرد .المقتضب م: 2 ص 54

³⁷ عباس محمد النحو الوافي م: 2 ص 276

³⁸ عباس حسن النحو الوافي م: 3 ص 80

وقد بين في هذا البيت أضيفت في اول البيت الي جملة فعلية ماضوية، الفعل ماضيا معنا دون لفظا فقط كما نص عليه عباس بقوله: (إذ معني فقط)، بأن يكون الفعل مضارعا في لفظه دون زمنه فيصيح أي يضع مكانه ماضية الحقيقي الزمني فلا يتغير المعني، كالذي في قوله تعالى: ((وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل))³⁹ فالزمن الذي رفع فيه إبراهيم القواعد هذا قد مضي وكان سابق على نزول هذه الآية بما اشتمل عليه من مضارع، فلو وضع الله فعل ماضيا حقيقي الزمنى مكان الفعل المضارع فما تغير المعني وسبب هذا الوجوب: فبشير عباس حسن في سبب عذا الوجوب بقوله: (ان "إذ" في الاغلب -ظرف الزمن الماضي المبهم، فيحب ان بما ثلها المضاف اليه في نوع الزمن. كان لا يقع بينهما تعارض، وان بما ثلها عاملها أيضا، ولهذا قالوا: (إن الجملة المضارعة لا نفع مضافا اليه) بعدها الا حين يكون المضارع ماضي للمعني فيكون في ظاهره مضارعا وفي معناه ماضيا، ... كالأية وان عملها لا بد ان يكون دالا على الماضي، وإذ لا يعمل فيما يدل على الماضي الا مثل فهذا إذا كانت إضافتها الى الجملة الفعلية.

إضافة الجملة الإسمية إليها:

"إذ" إذا أضيفت إلى جملة اسمية يجب معني هذه الجملة الإسمية أنه يتحقق قبل أن ينطق بها، او معني هذه الجملة الإسمية يتحقق في المستقبل بدون شك.

وقيل في هذا بأنه يجب او لا يجب بل انه يستحسن⁴⁰ ومن القبيح جدا بانه يكون خبر المبتدأ في الجملة الإسمية جملة ماضوية. وقد صرح بهذا عباس حسن حيث انه يقول: (ومن المستقبح وقيل انه ممنوع ان يكون خبر المبتدأ في هذه الجملة الإسمية جملة ماضوية كالتالي في قوله: (حضرت إذا الجو المتدل)⁴¹ فالسبب في الجملة الإسمية ان لا يكون خبر المبتدأ جملة ماضوية قال عباس: (وحجتهم ان "إذ" للزمن الماضي في أغلب استعمالاتها، والفعل الماضي مناس لها في الزمان، فلا يتسوق الفصل بينهما وهما في جملة واحدة)⁴². فوجئت إذ الغائب جاء واما اذا كان الفعل بعدها مضارع لا بد ان يكون معناه ماضيا ولو تأويلا فيحوز فصله او عدم فصله كلاهما سواء وحسن.

حذف شطر من الجملة:

اذ التي تضاف الي الجملة: قد يحذف أحد شطري الجملة قال ابن هشام: (وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خيرة له انها أصيغت الي المفرد)⁴³ لقول الشاعر:

هل ترجعت ليال قد مضيت بنا والعيش وانقلب اذ ذلك أفنانا⁴⁴

والتقدير إذ ذاك كذلك.

³⁹ سورة البقرة آية 197

⁴⁰ عباس محمد النحو الوافي م: 3 ص 81

⁴¹ عباس محمد النحو الوافي م: 3 ص 81-82

⁴² عباس حسن المؤلف النحو الوافي م 3 ص 85

⁴³ المؤلف ابن هشام معني اللبيب م: 1 ص 99 المكتبة المصرية

⁴⁴ استشهاد بها البيت ابن هشام في المعني

قد يحذف الجملة كلها من إذ:

قد تحذف الجملة كلها من إذ ويعوض عن الجملة المحذوفة التتوين، وهذا التتوين لا يستغني عنه كقوله تعالى: ((ويومئذ يفرح المؤمنون))⁴⁵. وحذف إذ ما تضاف إليه كثير والتوضيح فأكثر من قول جمال الدين "إذ" كثر حذف ما تضاف إليه لأنها كالأصل في الإضافة الي الجملة، لكنها عند حذف ما تضاف إليه ان تتون وتكسر ذا لها لا لقاء الساكنين وهذا التتوين الذي يلحفا هو عوض عن المضاف اليه، ولذلك لا يستغني عنه إذا حذف.

ولما كان عوض عن الجملة، وكان وجود الجملة معطيات إذ شبها بالموصول استحقق به البناء قام التتوين مقام في الجاب البناء واختلف العلماء في كسرة ذلك إذ فذهب الاخفش الى إنها كسرة اعراب وعلل على قوله: (أن إذ إنما بنيت علاء إضا فتها الي الجملة فلما حذفت الجملة عاد اليها الاعراب. فجرت بالإضافة)⁴⁶. وذهب الجمهور على خلاف الاخفش ورد عليه بعدة وجوه قبل: (ان سبب بنائها ليس هو الإضافة الي الجملة وإنما هو افتقارها الي الجملة. والافتقار عند حذف الجملة

1/ ابلغ فالبناء حينئذ أولى، 2/ ان بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول: حينئذ، 3/ ان الكر يوجد دون إضافة كقول الشاعر:

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت إذ صحيح

قلت أجب الاخفش عند هذا بأنه أراد حينئذ فحذف "حينا" وابقى الجر وفيه بعد)⁴⁷. وعباس قال: (ولما كانت إذ واجبة الإضافة للجملة كانت واجبة البناء)⁴⁸

خلاصة العول في اعراب "إذ"

ان بناء على "إذ" واجب في جميع أحوالها من أجل علة إضافتها الي الجملة التي تليها، وان إضافتها للجملة واجبة حتميا.

وان "إذ" لا تكون الا متصوبة عن الظرفية او في محل جر بالإضافة⁴⁹.

المبحث الرابع: اقتران إذ ب ما

فإذا اقترنت إذ بما في هذه الحالة خرجت "إذ" عن ظرفية وكانت حروف شرط وتكون جازمة لأنها إذا تجردت عما فتكون مضافة الي الجملة التي كتبها، فلما ركبت معها "ما" فكفتها عن الإضافة.

واختلاف النحويون فيها، فذهب سيبويه على انها شرطية كأنه ويجازي بها فقال سيبويه: (لا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتى يضم الي كل منهما "ما" فتصير إذ مع "ما" بمنزلة انما وكأنما وليست ما فيها للغو، ولكن كل واحد

⁴⁵ سورة الروم الآية 4

⁴⁶ جمال الدين بن عبدالله بن مالك - شرح الكافية الشافية ج 2 ص 939 - 940

⁴⁷ المرادي الحسن بن قاسم الحني الداتي حروف المعني ص 187

⁴⁸ عباس حسن النحو الوافي الجزء 3 ص 83

⁴⁹ حسن عباس النحو الوافي ج 3 ص 88

منهما ما بمنزلة حرف واحد)⁵⁰، واستشهد بهذا البيت.

قال: فمها كان من الجزاء إذ ما قول الي العباس بن مدراس اذ ما أتيت على الرسول فقل له حق عليك إذ الطمأن المجلس⁵¹ واما المبرد فذهب على انها ظرفية ولم تخرج عن الظرفية بعدما ركبت معها "ما" فقال: (ولا يكون الجزاء في "إذ" ولا في حيث بغير "ما" لأنهما ظرفان يضافان الى الفعال)⁵². وإسارة الى قوله سيبيويه على انها خرجت من الظرفية قوله: (وما بجازي به من الظروف أي حين ومن ومن غيرها ان وإذ وما)⁵³.

الباب الثاني:

دروس تطبيقية في سورة البقرة:

واحتوى هذا الباب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اذ التي كانت مفعول به

المبحث الثاني: اذ التي كانت بدلا

المبحث الثالث: اذ التي كانت اسما للزمن المستقبل

الآيات التي وردت فيها إذ في سورة البقرة:

قوله تعالى: ((وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة)) الآية 30

قوله تعالى: ((وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لأدم...)) الآية 34

قوله تعالى: ((وإذ أنجينا كم من آل فرعون...)) الآية 49

قوله تعالى: ((وإذ فرقنا بكم البحر...)) الآية 50

قوله تعالى: ((وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة...)) الآية 51

قوله تعالى: ((وإذ اتينا موسى الكتاب والفرقان...)) الآية 52

قوله تعالى: ((وإذ قال موسى لقومه يا قوم...)) الآية 54

قوله تعالى: ((وإذ قلت يا موسى لن نؤمن لك...)) الآية 55

قوله تعالى: ((وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية...)) الآية 58

قوله تعالى: ((وإذ استسقى موسى لقومه...)) الآية 60

قوله تعالى: ((وإذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد...)) الآية 61

⁵⁰ سيبيويه الكتاب ج 3 ص 56 - 57

⁵¹ اشاهد: حيث إذ ما حيث انه جازي بها بدليل وقوع القاء الجواب هامش كتاب سيبيويه ج 3 ص 57

⁵² ابي العباس محمد بن يزيد الميرد - المقتضب ج 2 ص 37

⁵³ سيلويه الكتاب ج 3 ص 56

قوله تعالى: ((وإذ أخذنا ميثاقكم...)) الآية 62

قوله تعالى: ((وإذ قال موسى لقومه...)) الآية 67

قوله تعالى: ((وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها...)) الآية 72

قوله تعالى: ((وإذ أخذنا ميثاق بيني إسرائيل...)) الآية 83

قوله تعالى: ((وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور...)) الآية 93

قوله تعالى: ((وإذ ابتلى إبراهيم ربه...)) الآية 124

قوله تعالى: ((وإذ جعلنا البيت مثابة للناس...)) الآية 125

قوله تعالى: ((وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمينا...)) الآية 126

قوله تعالى: ((وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت...)) الآية 127

قوله تعالى: ((وإذ قال له ربه أسلم...)) الآية 131

قوله تعالى: ((إم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه...)) الآية 133

قوله تعالى: ((الم تر الى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا...)) الآية 246

قوله تعالى: ((وإذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت...)) الآية 258

قوله تعالى: ((ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب...)) الآية 265

قوله تعالى: ((إذ تبرأ الذين...)) الآية 266

قوله تعالى: ((وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى...)) الآية 260

المبحث الأول:

إذ التي وقعت مفعول به

الآية الأولى:

قوله تعالى: ((وإذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة)) اختلاف العلماء في إذ في هذه الآية منهم من جعلها زائدة ومنهم من جعلها انها مفعول به لفعل محذوف تقديره إذ. فأما الذي جعلها زائدة معمر بن المثنى أبو عبيد قال: (إذ زائدة والتقدير وقال ربك، واستشهد بقول الأسود بن يعفر

فإذ وذلك لا مهاة لذكره والدهر بعقب صالحا بفساد

وهذا مما ذكره القرطبي⁵⁴ في تفسيره.

وأما الذين ذهبوا على انها مفعول به لفعل محذوف منهم. العكبري حيث قال: (وإذ قال هو مفعول به تقديره انكر

⁵⁴ أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 2

اذ وأيضاً محمود صافي فقال: (إذ ظرف لما مضى من الرمي في محل نصب متعلق بفعل قالوا الآية)⁵⁵. ووافقهم محي الدين الدر وبش على قولهم، فقال: (إذ ظرف لما مضى من الرمي في محل نصب مفعول به محذوف تقديره اذكر)⁵⁶، وذهب الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور على أنها مفعول به فقال: (اذ اسم زمان مفعول به بتقدير اذكر)⁵⁷، ولكن قد اعترض ابوجا⁵⁸ على هذا وقال لان فيه اخراج اذ عن باب.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ((وَإِذ قَوْلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ))⁵⁹

في منتخب قدر اذ على الفعل اذكر فقالوا: (واذكر أيها النبي حين قلنا للملائكة)⁶⁰.

وقال محي الدين الدرويش: (اذ ظرف لما مضى من الزمن)⁶¹ وسميت عاطف قال: (اذ في موضع نصب لأنها معطوفة على إذ الأولى وكذلك ان الزجاج⁶² ذهب على أنها في موضع نصب عطفت على التي قبلها.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ((وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ))⁶³

المنخب قالوا: (واذكروا من نعمنا عليكم أن أنجيناكم من ظلم فرعون) وقال القرطبي: (اذ في الموضع نصب عطف على (اذكروا نعمة))⁶⁴ وذهب على رأيهم محي الدين الدرويش: (اذ طرف لما مضى من الزمن متعلق باذكر مقدره)⁶⁵. والعكبري فقد اتفق مع القرطبي.

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ((وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ...))⁶⁶.

فذكر على تعبر هذه الآية (واذكروا كذلك من نعم الله عليكم حين شغفنا لكم ومن أجلكم البحر...)⁶⁷.

فذهب أبو محمد مكي⁶⁸ إلي ان إذ في موضع نصب على نعمة وذكر كلا من الآيات اذ انجيناكم وإذ اتينا وإذ

⁵⁵55 محمد صافي الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه ج 1 ص 92

⁵⁶56 محي الدين الدرويش - اعراب القرآن الكريم وبيانه ج 1 ص 92

⁵⁷57 محمد طاهر بن عاشور تحرير التحرير والتتوين ج 1 ص 397

⁵⁸58 محمد بن يوسف بشهير

⁵⁹59 الآية 34 من سورة البقرة

⁶⁰60 المنتخب ص 10 - 12

⁶¹61 محي الدين الدرويش - اعراب القرآن الكريم وبيانه ج 1 ص 90

⁶²62 سميح عاطف الاعراب في القرآن الكريم

⁶³63 الآية 39 من سورة البقرة

⁶⁴64 أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 321

⁶⁵65 محي الدين الدرويش - اعراب القرآن الكريم وبيانه ج 1 ص 102

⁶⁶66 سورة البقرة الآية 50

⁶⁷67 المنتخب تفسير القرآن الكريم ص 13

⁶⁸68 أبو محمد مكي بن ابي طالب القسي مشكل اعراب القرآن ج 1 ص 93

قال موسى وإذ فرقنا فكلها معطوفة على نعمتي أي اذكروا إذ فرقنا.

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ((وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اخذتم العجل من بعده...))⁶⁹.

فسرت هذه الآية في المنتخب: (واذكروا حين واعدكم ربكم موسى أربعين ليلة لمناجاته، فلما ذهب إلى مياعده، وعاد وجدكم قد انحرفتم واخذتم العجل)⁷⁰. فاز في هذا الآية ظرف في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا، وجملة (واعدنا) فعل وفاعل في محل جر مضاف اليه، وذهب على هذا محمود صافي.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ((وإذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون))⁷¹

إشارة الى تغييرها لإيضاح معني إذ هنا ففي المنتخب، (واذكروا حين أنعمنا عليكم فأنزلنا على نبيكم موسى كتابنا التوراة وهو الذي يفرق بين الحق والباطل، ويميز الحلال من الحرام...)⁷²، فإذ في الآية في محل نصب مفعول به معطوفه على واذكروا نعمتي، وهذا على ما ذهب به مكي ابن ابي طالب⁷³، وجملة اتينا في محل جر بإضافتها الي إذ وواقعة محمد صافي على ان إذ في محل نصب مفعول به.

الآية السابعة:

قوله تعالى: ((وإذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم...))⁷⁴

نوضحها تفسير: (واذكروا يوم قال لكم رسوكم موسى يا قومي، لقد ظلمتم أنفسكم باتخاذكم عجل السامري معبدا) فقدر إذ في هذه الآية بتقدير (اذكروا) وعلى هذا تكون إذ في محل نصب مفعول به، وجملة (قال موسى) فعل وفاعل في محل جر مضافة الي إذ قال محمود: (اذ اسم وان على ما مضي من الزمن في محل نصب معطوف على المفعول به في الآية السابقة)⁷⁵.

الآية الثامنة:

قوله تعالى: ((وإذ قلت يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرا))⁷⁶

فسرت إذ في المنتخب على تقدير فعل محذوف اذكروا (واذكروا قولكم لموسى اننا لن نقر لك بالإيمان حتى نرى

⁶⁹ سورة البقرة الآية 51

⁷⁰ محمود صافي اعراب القران الكريم وصفه وبيانه ج 1 ص

⁷¹ سورة البقرة الآية 52

⁷² المنتخب في تفسير القران الكريم ص 13

⁷³ ابي محمد مكي بن ابي طالب - مشكل اعراب القران الكريم ج 1 ص 921

⁷⁴ سورة البقرة الآية 54

⁷⁵ محمود صافي الجدول فب اعراب القران وصرفه وبيانه ج 1 ص 129

⁷⁶ سورة البقرة الآية 55

الله جهاز عيانا بحاسة البصر لا يحجبه عناشي⁷⁷. فقد ذهب محمود صافي⁷⁸ على ان اذ في هذه الآية مثل اذ في الآية السابقة أي انها اسم دال على ما مضى من الزمن في محل نصب معطوف على اذ المفعول به. الآية التاسعة:

قوله تعالى: ((وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا...))⁷⁹

فقد جعلت إذ في المنتخب على تقدير فعل اذكروا حيث قال: (واذكروا يا بني إسرائيل حيث قلنا لكم ادخلوا المدينة الكثير واسعا)⁸⁰ وذهب على هنا محمود صافي في اعرابها فقال: (اذ مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر)⁸¹. الآية العاشرة:

قوله تعالى: ((وإذ استسغني موسى لقومه فقلنا أضرب بعصاك البحر))⁸²

إشارة الي تغييرها في المنتخب: (واذكروا يا بني إسرائيل يوم طلب نبيكم موسى الاستسقاء لكم من ربه حيث اشتدكم العطش في الشبه قال محمود صافي (اذ استسقي موسى لقومه، مثل اذ قال موسى لقومه)⁸³. قال الإمام القرطبي: (كسرت الذال للالتقاء الساكنين)⁸⁴. وقال الزجاج: (موضع اذ نصب على ما تقدمه، كأنه قيل واذكروا اذ استسقي موسى)⁸⁵، وقال: سميع عاطف الزبير: (وإذ متعلق بكلام محذوف، فكأنه قال واذكروا اذ استسقي ويجوز ان يكون معطوفا على ما تقدم ذكره في الآيات المتقدمة)⁸⁶. الآية أحادية العاشرة:

قوله تعالى: ((وإذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد...))⁸⁷

المعني المنتخب: (واذكروا أيها اليهود أيضا يوم سيطر على اسلافكم ولم يؤدوا نعمة الله حقها فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد)⁸⁸، أي محمود صافي رجع اعراب هذه الآية كالأية السابقة أي أية رقم (55) وأيضا في الآية ذكر اعرابها في الآية التي قبلها فقال: (اذ اسم دال على ما مضى من الزمن في محل نصب معطوف على اذ المفعول به في الآية السابقة)⁸⁹

⁷⁷ المنتخب ص 13

⁷⁸ الجدول في اعراب القرآن وصفه وبيانه ج 1 ص 131

⁷⁹ سورة البقرة الآية 58

⁸⁰ المنتخب ص 14

⁸¹ محمود صافي الجدول في اعراب القرآن ج 1 ص 134

⁸² سورة البقرة الآية 60

⁸³ محمود صافي الجدول في اعراب القرآن ج 1 ص 139

⁸⁴ القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي - الجامع لإحكام ج 1 ص 417

⁸⁵ الزجاج ابي إسحاق بن إبراهيم - معاني القرآن وعرابه ج 1 ص 1

⁸⁶ سميع عاطف الزبير الاعراب في القرآن الكريم ص 480

⁸⁷ سورة البقرة الآية 80

⁸⁸ محمود صافي - الجدول في الاعراب القرآن ج 1 ص 129

⁸⁹ سورة البقرة الآية 61

الآية الثانية عشر

قولي تعالى: ((وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور))⁹⁰

ذكر في المنتخب ان إذ ((وإذ أخذنا ميثاق رافعين جبل الطول))⁹¹

فقد أعرب محمود صافي ((إذ)) في هذه الآية ان ((إذ)) اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به فعل محذوف تقديره اذكره وحبله ((أخذنا)) فعل وفاعل في محل جر بالإضافة ((إذ)) اليها ا

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ((وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تدبجوا بقرة))⁹²

في المنتخب قالوا في نفسها بالفعل اذكر مقدرة، وقد اعراب بعض من العلماء ان إذ في اعرابها مثلها مثل اعراب إذ في الآيات السابعة منهم محسين الدينة الدرويش ومحمود صافي وبعضهم لم يلتفت اليها من اجل تكرها في الآيات السابعة⁹³.

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى: ((وإذ قلت نفسا فأدرأتم فيها))⁹⁴

في المنتخب تفسيرها ((وإذ قلت نفسا فأدرأتم فيها))⁹⁴، فاختلف العلماء في هذه الآية منهم من جل جملة ((وإذ قلت)) معطوفة على جملة قوله تعالى: ((وإذ قال موسى لقومه فالغطف على مذهب أبو حيان. ومنهم من جعل الجملة استئنافية وهو محمود صافي.

فقال: ((الوا واستئنافية وإذ طرف للزمن الماضي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا))⁹⁶

وجملة ((قتلتم)) في محل جر مضافة الى إذ الطرفية

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى: ((وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل))⁹⁷

قال ابن عطية: ((المعنى: واذكروا إذ أخذنا))⁹⁸ وقال محمود صافي اعراب اعراب إذ ((إذ اسم ظرفي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا))⁹⁹.

وجملة ((أخذنا)) جملة فعلية في محل جر بإضافتها الى إذ

⁹⁰ الآية 62 من سورة البقرة

⁹¹ المنتخب ص 25

⁹² محمود صافي الجدول في اعراب القران، ج: ص: 49.

⁹³ الآية 67 من سورة البقرة 5، المنتخب ص 16

⁹⁴ الآية 72 من سورة البقرة

⁹⁵ المنتخب ص 17

⁹⁶ محمود صافي / الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه ج: ص 17

⁹⁷ الآية 23 من سورة البقرة

⁹⁸ للفاضي ابي محمد عبدا لحق بن غالب عطية المحرر الاجيز في تفسير الكتاب العزيز ج: ص 76

⁹⁹ محمود صافي الجدول في اعراب القران وبيانه ج

الآية السادسة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾¹⁰⁰

وإذ: اسم ظرف في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا، فهي الآية السابعة وهذا على ما ذهب إليه محمود صافي.¹⁰¹ وجملة "أخذن" جملة فعلية في محل جر بالإضافة .

الآية السابعة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾¹⁰²

ذكر محمود صافي أن (إذ) اسم ظرف ماضي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا¹⁰³، وجملة "أخذنا" جملة فعلية في محل جر بإضافتها إلى إذ الظرفية.

الآية الثامنة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾¹⁰⁴

وقال ابن عطية: (العامل في (إذ) فعل، تقديره؛ واذكروا (إذ) وقال محي الدين الرويش في ((إذ) ظرف لماضي من الزمان في محل نصب بفعل محذوف تقديره أذكر) واتفق محمود صافي مع محي الدين فقال: ((إذ) اسم ظرفي للزمن الماضي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر).¹⁰⁵ وقال العكبري ((إذ) في موضع نصب على المفعول به أي أذكر)¹⁰⁶

الآية التاسعة عشر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾¹⁰⁷

ففي المنتخب قدر إذ على الفعل أذكر، وقال: ((وإذ) اذكروا كذلك قصة أبناء إبراهيم مع ابنه إسماعيل لبيت الله الحرام مكة)¹⁰⁸ فقال محمود صافي أن إذ جعلت مثل إذ ابتلى الآية السابقة أي أنها ظرف للزمن الماضي مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر، وذهب العكبري فيها في موضع نصب على المفعول به أي أذكر، وجملة جعلنا في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

100 - الآية 84 من سورة البقرة

101 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1، ص 182.

102 - الآية 92 من سورة البقرة

103 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه - ج:1، ص 200

104 - الآية 124 من سورة البقرة

105 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1، ص 254

106 - أبو البقاء عبد الله بن الحسيني العكبري - التبيان في إعراب القرآن، ص 112

107 - الآية 125 من سورة البقرة

108 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1، ص 257

الآية العشرون:

قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾¹⁰⁹

ففي المنتخب جعل إذ على تقدير فعل محذوف تقديره أذكر، فقال في المعنى: (انكروا إذ طلب إبراهيم إلى ربه أن يجعل البلد الذي سينشأ حول البيت بلدا آمنا).¹¹⁰ محمود صافي اعرابها على ما مرت به في الآية السابقة أي أنها اسم ظرف للزمن الماضي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر .

الآية الحادية عشر:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾¹¹¹

قال محمود صافي: (إذ مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر)¹¹²

إذ يجب أن تضاف إليها جملة فعلية فعلها ماض لفظ ومعنا، أو تضاف إليها جملة فعلية فعلها مضارع إلا أنها تقلب معناه إلى الماضي، كما في هذه الآية و(يرفع) فعل مضارع ظاهراً، ولكن معناه ماضين وهذا من ذكره عباس حسن وكما صرح بهذا أبو حبان¹¹³ في تفسيره.

الآية الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ﴾¹¹⁴

قال محمد طاهر بن عاشور ("إذ" ظرف مطينا وما عطف عليهن فهو عن هذه الطرفية إلى منقبة أخرى، لأن ذلك الوقت هو دليل اصطفاؤه حيث خاطبه الله بوحى وأمره بما تضمنه قوله أسلم).¹¹⁵

وذكر محمود صافي: (إذ ظرف للزمن الماضي قد يخلص للطرفية فيتعلق اصطفيانا) في الآية السابقة، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر)¹¹⁶ فقد ذكرنا آنفاً ويجوز أن نكون يدل كما يأتي.

الآية الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾¹¹⁷

قال سمير عاص: (إذ ظرف من قوله شهداء)¹¹⁸ ، وذهب على رأيه محمود صافي حيث يقول: (إذ ظرف

109 - الآية 126 من سورة البقرة

110 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1 ، ص 260

111 - الآية 127 من سورة البقرة

112 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1 ، ص 262.

113 - محمد بن يوسف الشهير بأبي حبان الأندلسي - البحر المحيط، ج: 1، ص 618.

114 - الآية 131 من سورة البقرة

115 - محمد طاهر بن عاشور - تفسير التحرير والتنوير، ج: 1، ص 726.

116 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1 ، ص 268

117 - الآية 133 من سورة البقرة

118 - أبو البقاء عبد الله بن الحسيني العبكري - التبيان في إعراب القرآن، ص 152

للزمن الماضي مبني في محل نصب متعلق بشهداء¹¹⁹

الآية الرابعة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾¹²⁰

قال العبكري: ((إذ) يجوز أن تكون ظرفاً لحاج، وأن تكون لأتاه، وذكر بعضهم أن يدل من (آتاه)) وليس بشيء، لأن الظرف غير المصدر ولو كان بدلاً لكان غطاً إلا أن تجعل (إذ) بمعنى أن المصدرية¹²¹

وقال محمود صافي: (إذ ظرف لماضي من الزمان في محل نصب متعلق بفعل حاج).

الآية الخامسة والعشرون:

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾¹²²

قال العبكري في قوله تعالى: (وإذ قال): العامل في إذ محذوف، وتقديره إذ فهو مفعول به لا ظرف¹²³

قال سميح عاطف الزين في إذ: (العامل في إذ في المعنى " أذكر " أي وأذكر هذه القصة).¹²⁴

وذكر ابن عطية فقال: (العامل في إذ فعل مضمّر تقديره وأذكر)¹²⁵

وقال محمود صافي: (إذ اسم ظرف مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر).¹²⁶

الخلاصة:

1. من خلال ما تقدم أن "إذ" تكون 'سمية ن وتكون حرفية، وإذ: هي من الحروف التي تدخل على الجملتين، الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وتترك كلا الجملتين على حالتها فلم تعمل فيها شيئاً، كأن لم يكن قبلها شيء. فيجوز أن يأتي بعدها الجملة الاسمية، ويجوز أن يأتي بعدها الجملة الفعلية. وإذ تكون جملة على أربعة أقسام القسم الأول: أن تكون إذ اسماً للزمن الماضي، ولها أربعة استعمالات:
2. أن تكون ظرفية.
3. أن تكون "إذ" مفعولاً به، وهذا النوع هو الغالب في القراء الذي استعمله النحاة والغالب على المذكور في أوائك القصص والتنزيل أن تكون مفعولاً به.
4. إذ البدلية يعني أن تكون بدلاً من المفعول.

119 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 1، ص 271

120 - الآية 258 من سورة البقرة

121 - أبو البقاء عبد الله بن الحسيني العبكري - التبيان في إعراب القرآن، ص 206-207

122 - الآية 260 من سورة البقرة

123 - أبو البقاء عبد الله بن الحسيني العبكري - التبيان في إعراب القرآن، ص 211.

124 - سميح عاطف الزين - الأعراب في القرآن الكريم، ص 693.

125 - أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي - المحرر الجير في تفسير كتاب العزيز، ج:2، مجلد الثاني، ص 301.

126 - محمود صافي - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ج: 3، ص 39.

قائمة المصادر والمراجع:

1. التبيان في إعراب القرآن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1407هـ ، 1987م.
2. تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1412هـ ، 1992م.
- 3/الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، بيروت، 1987م، 1407هـ.
- 4/ سيبويه، أو بشر، عثمان بن عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة المصرية العامة للكتاب، 1983ج3.
- 5/ الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، في وحوه التأويل، تصحيح وضبط: مصطفى حسين أحمد، دار الريان، للتراث، القاهرة 3، 1407هـ . 1987م.
- 6/ ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: د، عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، القاهرة، 1410هـ، 1990م.
- 6/ ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، م 1 ص 273، الطبعة 1913م.
- 7/ جلال الدين محمد بن أحمد وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تفسير الجلالين، تصحيح محمد الصادق قمحاوي الناس مكتبة الجمهورية العربية مصر (ب.ط) ص174.
- 8/ أبو البقاء، عبد الله بن الحسين: المتع في شرح اللمع، تحقيق: الدكتور حمد محمد محمود، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ط 1 1994م ج 1 ص 263 بتصرف.
- 9 / ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله: شرح الكافية الشافية، بتحقيق: د. عبد المنعم أحمد دار المأمون للتراث الطبعة الأولى عام 1402هـ - 1982م ج 1 ص 400. محمد بن يزيد: المقتضب، ج 3 ص 87.
- 10/ الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1 ص 69.
- 11/ ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله: شرح الكافية الشافية، بتحقيق: د. عبد المنعم أحمد دار المأمون للتراث الطبعة الأولى عام 1402هـ - 1982م ج 1 ص 400.
- 12/ ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: د، عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، القاهرة، 1410هـ، 1990م.